

## تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الحديث قال لعدي بن حاتم - قبل إسلامه - : " إنك لتأكل المرّ باع وهو لا يحل لك في دينك " . المرّ باع : الناقة المعتادة بأن تُنتج في الربيع " . ونصّ الجوهري ناقة مُرّ بع : تُنتج في الربيع فإن كان ذلك عادتتها فهي مرّ باع أو هي التي تلد في أول النّساج وهو قول الأصمعي . وبه فسّر حديث هشام بن عبد الملك في وصف ناقة : إنّها لهلّواع مرّ باع مقراع مسّباع حلايانة ركيانة وقيل المرّ باع : هي التي ولدتها معها وهو ربيع وقيل : هي التي تُدكّر في الحمل . والأربعة في عدد المذكّر والأربع في عدد المؤنث والأربعون في العدد بعد الثلاثين . قال تعالى : " أرّ بعين سنة يتيهون في الأرض " وقال : " أرّ بعين ليلة " . والأرّ بعاء من الأيام عندهم يوم الأحد كذا في المفردات وفي اللسان : من الأسبوع لأنّ أول الأيام عندهم يوم الأحد بدليل هذه التسمية ثمّ الاثنان ثمّ الثلاثاء ثمّ الأرّ بعاء ولكنهم اختصّوه بهذا البناء كما اختصّوا الدّبران والسّمك ؛ لما ذهبوا إليه من الفرق مثلثة الباء ممدودة . أمّا فتّح الباء فقد حكي عن بعض بني أسد كما نقله الجوهري وهكذا صيغته أبو الحسن محمد بن الحسين الزبيديّ فيما استدرّكه على سبويه في الأبنية وقال : هو أفعلاء بفتح العين . وقال الأصمعيّ : يوم الأرّ بعاء بالصّم لغة في الفتح والكسر . وقال الأزهرّيّ : ومن قال : أرّ بعاء حمّله على أسعداء وهما أرّ بعاءان ج : أرّ بعاءات قال الجوهريّ : وحكى عن بعض بني أسد فتح الباء في الأربعاء والتثنية أرّ بعاءان . حمّل على قياس قصّ بقاء وما أشدّها . وقال الفرّاء عن أبي جادب : تثنية الأربعاء أرّ بعاءان والجمع أرّ بعاءات ذهب إلى تذكير الاسم . وقال اللّحّانيّ : كان أبو زياد يقول : مضى الأرّ بعاء بما فيه فيفردّه ويذكّره . وكان أبو الجراح يقول : مضت الأربعاء بما فيهنّ فيؤنّث ويجمع يخرجه مخرّج العدد . وقال القتيبيّ : لم يأت أفعلاء إلاّ في الجمع نحو أمّدقاء وأنصباء إلاّ حرف واحد لا يُعرف غيرّه وهو الأرّ بعاء . وقال أبو زيد : وقد جاء أرّ مداء كما في العباب . قال شيدخنا : وأصحّ هذه اللّغات الكسر قال : وحكى ابن هشام كسر الهمزة مع الباء أيضا وكسر الهمزة وفتح الباء ففي كلام المصنّف قُصور ظاهر . انتهى . قال

اللَّحْيَانِيَّ : فَعَدَ فلانُ الأُرْبُعَاءُ والأُرْبُعَاوَى بضمِّ الهمزةِ والباءِ منهما  
أي مُتَرَبِّعًا . وقال غيرُهُ : جَلَسَ الأُرْبُعَاءُ بضمِّ الهمزةِ وفَتْحِ الباءِ  
والقَمَرُ وهي ضَرْبٌ من الجِلَسِ يعني جَمْعَ جِلَسَةٍ . وحكى كُرَاعٌ : جَلَسَ  
الأُرْبُعَاوَى أي مُتَرَبِّعًا قال : ولا نَظِيرَ له . قال القُتَيْبِيُّ : لم يَأْتِ على  
أُفْعُلَاءِ إلاَّ حرفٌ واحدٌ قالوا : الأُرْبُعَاءُ . وهو أيضًا : عمودٌ من : عُمُدِ البِنَاءِ  
قال أبو زَيْدٍ : يقال : بَيَّتُ الأُرْبُعَاوَاءَ على أُفْعُلَاءٍ بالصَّـمِّ والمدِّ أي على  
عَمُودَيْنِ وثلاثةٍ وأربَعَةٍ وواحدةٍ قال : والبُيُوتُ على طريقتَيْنِ وثلاثٍ وأرْبَعٍ  
وطريقةٍ واحدةٍ فما كان على طريقةٍ واحدةٍ فهو خِباءٌ وما زادَ على طريقةٍ واحدةٍ فهو  
بَيَّتٌ والطريقةُ : العَمُودُ الواحدُ وكلُّ عَمُودٍ طريقةٌ وما كان بين عمودَيْنِ فهو  
مَتْنٌ وحكى ثعلبٌ : بنى بَيَّتَهُ على الأُرْبُعَاءِ وعلى الأُرْبُعَاوَى - ولم يَأْتِ على  
هذا المثالِ غيرُهُ - : إذا بَنَاهُ على أَرْبَعَةٍ أَعْمَدَةٍ . والرَّبِيعُ : جُزءٌ من  
أجزاءِ السَّنَةِ وهو عند العربِ رَبِيعَانِ : رَبِيعُ الشُّهُورِ ورَبِيعُ الأَزْمِنَةِ .  
فَرَبِيعُ الشُّهُورِ : شَهْرَانِ بَعْدَ صَفَرِ سُمِّيَاً بذلكَ لأنَّهُما حُدَّتا في هذا الزمنِ  
فلازِمَهُما في غيرِهِ ولا يقالُ فيهما إلاَّ شَهْرُ رَبِيعِ الأوَّلِ وشهرُ رَبِيعِ الآخِرِ .  
وقال الأَزْهَرِيُّ : العربُ تَذَكُرُ الشُّهُورَ كُلَّهَا مُجَرَّدَةً إلاَّ شَهْرَيْ رَبِيعِ  
وشهرَ رَمَضَانَ . وأمَّا رَبِيعُ الأَزْمِنَةِ فَرَبِيعَانِ : الرَّبِيعُ الأوَّلُ وهو الفَصْلُ الذي  
يَأْتِي فِيهِ